



The impact of drug abuse on the economic situation in Anbar Governorate

Ahmed Abbas Abdullah⁽¹⁾, Maha Khaled Shehab⁽²⁾, MOUAYED ZEDAN KHALAF⁽³⁾

University of Fallujah /College of Administration and Economics^{(1),(2),(3)}

(1) Ahmed.abas67@uofallujah.edu.iq, (2) Maha.khalid@uofallujah.edu.iq,

(3) muayid.zaydankhalf@uofallujah.edu.iq

Key words:

Drugs, Anbar Governorate.

ARTICLE INFO

Article history:

Received | 29 Dec. 2024

Accepted | 08 Feb. 2025

Available online | 14 Feb. 2025

©2025 College of Administration and Economy, University of Fallujah. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE.

e.mail cae.jabe@uofallujah.edu.iq 



*Corresponding author:

Ahmed Abbas Abdullah
University of Fallujah

Abstract:

Drugs are a phenomenon that has spread widely on a global level and has become a source of concern for all countries of the world, including Iraq, especially after 2003. This phenomenon has negative effects on drug users of all kinds and on the country's economy. The research aims to review the effects of drug use and illegal trafficking on the Iraqi economy in general and on the economy of Anbar Governorate in particular. The research reached a number of conclusions, perhaps the most important of which is that the research hypothesis was proven that drug use by young people has a negative impact on the user and on the country's economy in general and the economy of Anbar Governorate in particular, and that these drugs enter from countries neighboring Iraq. The study came out with several recommendations, the most important of which was the need to impose strict measures on the borders to prevent the entry of drugs, as well as issuing strict penalties on drug users in order to eliminate this phenomenon.

تأثير تعاطي المخدرات على الوضع الاقتصادي في محافظة الأنبار

م.د. مؤيد زيدان خلف

م.د. مهى خالد شهاب

أ.م.د. احمد عباس عبدالله

كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الفلوجة

كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الفلوجة

كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الفلوجة

muayid.zaydankhalf@uofallujah.edu.iq

Maha.khalid@uofallujah.edu.iq

Ahmed.abas67@uofallujah.edu.iq

المستخلص

تعد المخدرات من الظواهر التي انتشرت بشكل كبير على مستوى عالمي وباتت مصدر قلق لكل دول العالم ومنها العراق لاسيما بعد عام 2003 وهذه الظاهرة لها آثار سلبية على المتعاطي للمخدرات بكافة أنواعها وعلى اقتصاد البلد ويهدف البحث إلى استعراض آثار تعاطي المخدرات والإتجار غير المشروع بها على الاقتصاد العراقي بصورة عامة وعلى اقتصاد محافظة الأنبار بصورة خاصة وقد توصل البحث إلى عدد من الإستنتاجات لعل من أهمها أنه تم إثبات فرضية البحث من أن تعاطي المخدرات من قبل الشباب له تأثير سلبي على الشخص المتعاطي وعلى اقتصاد البلد بصورة عامة واقتصاد محافظة الأنبار بخصه وتدخل تلك المخدرات من الدول المجاورة للعراق وخرج البحث بعدة توصيات كان أهمها ضرورة فرض إجراءات مشددة على الحدود لمنع دخول المخدرات وكذلك إصدار عقوبات صارمة على الأشخاص المتعاطين من اجل القضاء على تلك الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، محافظة الأنبار.

المقدمة:

يعد موضوع تعاطي المخدرات واحدا من اكبر التحديات التي يواجهها العالم اليوم سواء بالنسبة للدول وحكوماتها أو للمجتمع وأفراده لما تحدثه من عجز في اقتصاد الدول وما تثيره من تهديد لاهم شرائح المجتمع وهم الشباب والأطفال والكبار على حد سواء ومما زاد في اتساع هذه المشكلة هو الإتجار غير المشروع لهذه المادة من قبل التجار المافيات ذات الإمكانيات الكبيرة وهذه المشكلة شغلت أفكار الباحثين والمفكرين بل أصبحت مصدر قلق لأصحاب القرار في تلك الدول بسبب عدم وجود العلاج اللازم لها لكونها انتشرت بين صفوف الشباب والكبار ولاسيما العاطلين عن العمل منهم وباتت تشكل قلقا عالميا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بسبب ما تتحمله تلك الدول من تكاليف سواء كانت مالية أو اقتصادية واجتماعية من أجل معالجة آثار تلك المشكلة وتأثيرها على الواقع والمستقبل الاقتصادي للبلد، وفيما يتعلق بالعراق باعتباره جزءا من تلك المنظومة الدولية فقد حظي هذا الموضوع على اهتمام الأطراف المعنية بهذه الظاهرة لما تتركه من آثار سلبية على الواقع الاقتصادي والاجتماعي في العراق ومحافظاته ومنها محافظة الأنبار خاصة بعد الاحداث التي شهدتها العراق بعد عام 2003، وهذا البحث يسلط الضوء على هذه الظاهرة التي انتشرت في كل مدن العراق وقراه وأضررت بالإنسان والاقتصاد معا.

مشكلة البحث

تعاني العديد من دول العالم من مشكلة تكاد تكون مقلقة لتلك الدول ومنها العراق وهي مشكلة تعاطي المخدرات من قبل شبابه تحديدا وتعد هذه المشكلة التي لم تكن مالوفة للمجتمع العراقي سابقا واحدة من المشكلات التي برزت على السطح بعد عام 2003، وقد أصبحت هذه الظاهرة مصدر قلق للاجهزة الأمنية أو الصحية فضلا عن عوائل المتعاطين لما تتركه من آثار سلبية على المجتمع وعلى اقتصاد البلد بصورة عامة واقتصاد محافظة الأنبار على وجه الخصوص.

أهمية البحث

تتجسد أهمية البحث من خلال العنوان الذي يحمله والفقرات التي يتضمنها والتي يأتي في مقدمتها تشخيص المخاطر والآثار السلبية التي تتركها المخدرات على الشخص المتعاطي وعلى اقتصاد البلد او المحافظة من خلال ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل والبطالة وكذلك تؤثر سلبا على الاستثمارات والموازنة العامة. والبحث عن الحلول المناسبة لتلك الظاهرة والحد منها والقضاء عليها من خلال التوصيات والمقترحات التي يستنتجها ويخرج بها البحث.

فرضية البحث

يستند البحث على فرضية مفادها (تترك ظاهرة تعاطي المخدرات اثرا سلبيا على اقتصاد البلد وارتفاع نسبة البطالة والعاطلين عن العمل وكذلك على الاستثمارات والموازنة العامة ويعود ذلك لعدم ضبط حدود البلد وضعف الاهتمام بالقضاء على تلك الظاهرة ومحاسبة المتعاطين والمتاجرين بها مما ينعكس سلبا على الوضع الاقتصادي حاضرا ومستقبلا).

هدف البحث

يهدف البحث إلى بيان تأثير تعاطي المخدرات بكافة الانواع على الاقتصاد بصورة عامة وعلى اقتصاد محافظة الأنبار بصورة خاصة وما تتحمله الدول من نفقات علاجية وغيرها والاعباء المالية التي تتحملها الدولة في القطاع الصحي والاجتماعي.

منهج البحث

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي باعتباره الأسلوب الأمثل لمثل هذا البحث فقد قام الباحثان بوصف تلك الظاهرة المنتشرة في المجتمع العراقي من خلال جمع البيانات والمعلومات من الواقع الملموس والبحوث العلمية بالاعتماد على المنشورات والدوريات والرسائل والأطاريح والكتب العلمية ذات الصلة بموضوع البحث.

أولا: مفهوم المخدرات لغة واصطلاحا

عرفت المخدرات لغة واصطلاحا- فمن وجهة نظر المفهوم اللغوي فإن أصل كلمة (المخدرات) يرجع إلى كلمة (الخدر) وتعني الستر ويقال جارية مخدر اذ الزمت (الخدر) أي بمعنى استترت, ومن هنا جاءت كلمة المخدرات فضلا عن ذلك كلمة الخدر تعني الضعف والكسل والاسترخاء(بن علي,2016: 23) اما مفهوم (المخدرات) إصطلاحا فقد عرفت ظاهرة (المخدرات) بأكثر من تعريف وفقا لوجهة نظر الكتاب والباحثين والتي تتوزع بين الطب والقانون والشرع فقد عرفها البعض بأنها كل مادة يؤدي تعاطيها إلى حالة من الخدر الكلي أو الجزئي مع فقدان الوعي أو دونه.(الخولي, 2002 : 79).

كما تعرف أيضا بأنها كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الأحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان. (سويف,1981, 14) هذا من الناحية الطبية اما من الناحية الشرعية فقد عرفت المخدرات بأنها كل مادة تقود الإنسان إلى الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبي وتغيب العقل والحواس اما من الناحية القانونية فهي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها(العمري,2001: 52), كما تعرف المخدرات بأنها عبارة عن مؤثرات تسبب في ضمور (موت) (cortex) لبعض خلايا الجزء الأمامي لقشرة الدماغ (cortex) أو هي الحالة الناتجة عن تعاطي مواد مخدرة من قبل شخص ما بصورة مستمرة يصبح عندها الشخص المذكور معتمدا عليها نفسيا وجسديا.(الزير,2002: 29 - 38), بينما يرى الباحثان بأن

المخدرات ما هي إلى مواد مخدرة يتم تعاطيها من قبل شخص أو مجموعة أشخاص الأمر الذي يؤدي إلى فقدانهم الذاكرة وتجعلهم مدمنين على تعاطيها بشكل دائم

أسباب تعاطي المخدرات:

توجد العديد من الأسباب التي تقف وراء تعاطي العديد من الشباب وغيرهم لهذه المادة ورغم الاختلاف في الأسباب التي تقف وراء تعاطيها إلا أن هناك إجماع على أن المخدرات تقف وراءها الأسباب الآتية

1 - البطالة والفقر الناتجين عن انخفاض معدلات النمو الاقتصادي فضلا عن الأزمات الاقتصادية كالحروب وغيرها التي يمر بها البلد المعني والتي تؤدي إلى انخفاض المستوى المعيشي لأفراد المجتمع.

2 - الفشل في الدراسة: نتيجة الفشل الذي يتعرض له بعض الطلبة وعدم قدرتهم على التواصل الدراسي يلجأ البعض منهم إلى تعاطي المخدرات كنوع من النسيان والهروب من الواقع الذي يمرون به ويذكرهم بفشلهم الدراسي (33: 2023, enna)

3 - التفكك الأسري الذي يحصل داخل العائلة الواحدة و الناجم عن انفصال الزوجين أو الوالدين عن بعضهما الأمر الذي يدفع بالأبناء إلى الانحراف والهروب خارج البيت واللجوء إلى تعاطي المخدرات وغيرها

4- سوء المعاملة من قبل الوالدين وتعاطي أحدهم لهذه المادة المخدرة مما ينعكس ذلك على الأبناء وخروجهم عن السيطرة (Elizabeth, 2023: 43)

5- ضعف الوازع الديني والأخلاقي نتيجة إهمال الأسر لابنائها وعدم تربيتهم التربية الدينية الصحيحة ومراقبة تصرفاتهم وأفهامهم أمور دينهم.

6 - مرافقة أصدقاء السوء: يؤدي مرافقة بعض الشباب للأصدقاء السيئين والإندفاع معهم ومحاولة تقليدهم في تصرفاتهم غير الأخلاقية منها تعاطيهم للمخدرات وغيرها

7 - الفراغ: يعاني بعض الشباب لاسيما في سن المراهقة من الفراغ وعدم وجود ما يشغلهم فيؤدي إلى الانحراف وراء ملذاتهم وشهواتهم وصولا إلى تعاطيهم المخدرات.(مرزوق, 1990: 47)

8 - الاضطرابات الشخصية: نتيجة للإضطرابات التي يمر بها بعض الشباب يؤدي بهم إلى اللجوء إلى تعاطي المخدرات من أجل التخفيف من الوضع الذي يمرون به في حياتهم.

9 - ضعف الإجراءات الحكومية في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات والحد منها وذلك من خلال مراقبة الحدود و الأشخاص الداخلين إلى البلد وغيرهم.(Aicohal and , 2023:44) (prug)

وعليه يمكن القول كل هذه الأسباب وغيرها تعطي صورة واضحة من أن المخدرات باتت تشكل خطرا حقيقيا على البلد بل وتهدد مصير أبنائه إذا لم يتم تدارك الامر واتخاذ الإجراءات التي تحد من تعاطي هذه المادة المخدرة من خلال تفعيل القوانين و اتخاذ الإجراءات الرادعة بحق المتعاطي.

أنواع المخدرات:

تصنف المخدرات إلى عدة انواع وكل نوع من هذه الأنواع له تأثيره على العقل الإنساني المتعاطي لهذه المخدرات و أن جميع هذه الأنواع تكون ذات تأثير نفسي أي أنها تغير طريقة التفكير والحالة المزاجية وطريقة التصرف للأسوء , وعليه يمكن أن نقسم بعض هذه الأنواع من المخدرات إلى ما يلي : (مشاقبة, 2007 : 184)

1 - الكريستال: (Crystal)

يعد الكريستال اخطر انواع المخدرات المتداولة حاليا في العراق على وجه الخصوص وهو عبارة عن مسحوق أبيض اللون يشبه الزجاج أو الثلج عديم الرائحة يذوب في الماء والكحول بسهولة ويؤثر على الدماغ والجهاز العصبي بشكل مباشر وفيما يتعلق الأمر بالعراق فإن مادة الكريستال تعد من أكثر المواد المخدرة تعاطيا إلى جانب الكيتاجون من قبل الشباب وغيرهم. و الجدول (1) يبين انواع المواد المخدرة وعدد المتعاطين المقبوض عليهم ونسبتها في العراق لعام 2022

| النسبة | العدد | نوع المخدرات |
|--------|-------|-----------------------------------|
| 61.7% | 42 | الكريستال |
| 19.1% | 13 | الكيتاجون او صفر واحد |
| 10.33% | 7 | كريستال وحبوب |
| 1.5% | 1 | كريستال وحشيش |
| 1.5% | 1 | كريستال وترياك |
| 1.5% | 1 | كريستال وهيروين |
| 4.4% | 3 | كريستال وحبوب وحشيش وهروين وتربال |
| 100% | 68 | المجموع النهائي |

المصدر: مشاقبة, محمد أحمد . الإدمان على المخدرات . الطبعة الأولى. عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع. 2007، 184.

2- الكيتاجون (Captagon)

ظهر هذا النوع من المخدرات في ألمانيا عام 1961, وهو مادة مخدرة تسبب الإدمان بدرجة عالية ويسبب تناوله تغيرات تغيرات لا رجعة فيها في دوائر الدماغ التي تسيطر على التحكم في الايعازات. وقد اصبح المخدر كيتاجون شأنه شأن المخدر (كريستال) أوسع انتشارا في منطقة الشرق الاوسط لاسيما في العراق لكونه بحسب ما يقول متعاطيه بانه مخدر روحي وكحل سحري لكل المشاكل و منشط قوي للجسم وهناك أنواع عديدة منه مثل الحبوب الصفراء (أم القوسين) او الحبة (أم الهالابين) او حبة (يا مسهرني) وغيرها, وفي هذا الصدد صادرت السلطات العراقية عام 2023 (24) مليون قرص من مادة الكيتاجون تقدر قيمتها بين (84) مليون دولار, الى 144 مليون دولار حسب سعر الحبة (مشاقبة, 2007: 184).

3 - المورفين (Morphine)

وهو أحد انواع المخدرات التي يتناولها البعض اذ يحفز الإدمان لدى المدمن الشعور بالسعادة والراحة المؤقتة التي يعطيها هذا النوع من المخدرات وفيما يتعلق بأعراضه فالشخص المتعاطي يشعر بالغثيان والتقيؤ وحدوث الهلوسة والتخيلات غير الموجودة على أرض الواقع (المهندي, 2013: 26).

4 - الحشيش (Cannabis)

تستخرج هذه المادة المخدرة من نبات القنب وهي مادة صمغية (الرايتج) وتستخرج من نبات القنب ويكون تأثيرها على الموصلات العصبية في الدماغ مما يتسبب بحصول المتعاطي حالة من الاكتئاب

5 - الماريجوانا (Marijuana).

يستخرج هذا النوع من نبات القنب (أيضا) ويؤدي تناولها إلى حدوث حالة من الهلوسة والهذيان وعدم الاتزان عند الشخص متعاطي.

6 - القات (Khat)

وهو أحد أنواع النباتات المزهرة التي تزرع في جنوب الجزيرة العربية واليمن خصوصا وهي شجرة مستديمة الخضرة وتسبب عند تناولها الضعف الجنسي والمرض السكري. (الاصفر, 2004: 10).

7 - الأفيون (Opium)

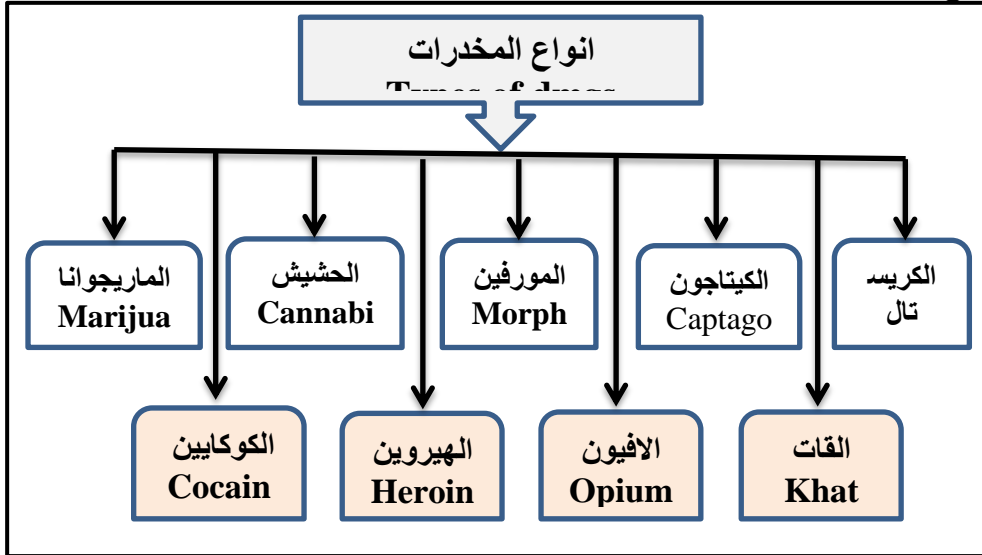
وهي مادة مخدرة تستخرج من نبات الخشخاش التي تستخدم في صناعة الهيروين ويصاب المتعاطي لهذا النوع من المخدرات بتدمير خلايا الدماغ وضعف الذاكرة.

8 - الهيروين: (Heroin)

يستخرج هذا النوع من مادة المورفين التي تستخرج من الأفيون ولها آثار نفسية على المتعاطي مثل الاكتئاب والالتهاب الرئوي وغيرها.

9 - الكوكايين: (Cocaine)

يستخرج هذا النوع من المخدر من أوراق نبات الكوكا المنتشرة في أمريكا الجنوبية وهذا النوع يؤثر على الجهاز العصبي للإنسان مما يتسبب في حدوث ضبابية في الرؤية والقلق الشديد وغيرها (الشريبي, 2004: 28) و الشكل أدناه يوضح بعض أنواع المخدرات التي ذكرت وبناءا على ما تم التطرق إليه يمكن القول أن هذه الأنواع وغيرها تعمل على جعل متعاطيها مدمنا ولا يمكن له الاستغناء عنها إلا من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة لانها بالنتيجة تجعل المتعاطي يعاني من شتى أنواع الأمراض والإضطرابات النفسية وفقدان الذاكرة وغيرها.



الشكل (1) يبين انواع المخدرات

المصدر: مشاقبة, محمد أحمد. الإدمان على المخدرات. الطبعة الأولى. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. (2007)

مراحل الإدمان على تعاطي المخدرات:

يمر الإدمان على المخدرات ب أربع مراحل اساسية او اكثر وهذه المراحل التي يمر بها المتعاطي للمخدرات يصل فيها إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الإدمان التام على المخدرات تعطي صورة واضحة للوضع الذي يصل إليه المتعاطي من النشوة ويمكن إيجاز تلك المراحل بالاتي: (علي, 2000: 160)

أولا: مرحلة التجربة (Experiment stage)

تعد هذه المرحلة هي المرحلة الأولى ضمن مراحل الإدمان على تعاطي المخدرات فهي مرحلة استكشافية تعتمد تجربة المخدر لأول مرة يتم تعاطي كميات صغيرة من قبل الشخص المتعاطي من أجل معرفة أثر المخدر ومن ثم يبدأ في تعاطي المخدر لفترات متباعدة وقد يتم تناولها في مناسبات اجتماعية معينة

ثانياً: مرحلة التعاطي المتعمد: (stage of approved use)

يبدأ فيها الفرد في هذه المرحلة بعملية البحث عن المخدر او عن الأفراد المتعاطين لاتخاذهم أصدقاء له ومن ثم يتعود على تناول المادة المخدرة بشكل متعمد ويميل إلى تكرار عملية التعاطي باستمرار حتى يتم الحصول على الأثر نفسه الذي حدث له في المرات السابقة. (طه, 2023 : 38)

ثالثاً: مرحلة الإدمان (Addictive stage)

في هذه المرحلة يشعر المتعاطي للمخدرات انه بحاجة إلى المادة المخدرة مهما كان ثمنها لان جسمه قد تعود على تعاطي هذه المادة ولا يمكن الاستغناء عنها وإذا حاول الاستغناء عنها أو التوقف عن تناولها فإنه سيعاني من الأم وإضطرابات جسدية وعقلية كبيرة.

رابعاً: مرحلة الاحتراق (combustion stage)

تعد هذه المرحلة هي المرحلة الاخيرة من مراحل الإدمان لتعاطي المخدرات والتي يمكن تسميتها بالموت البطيء للشخص المتعاطي.

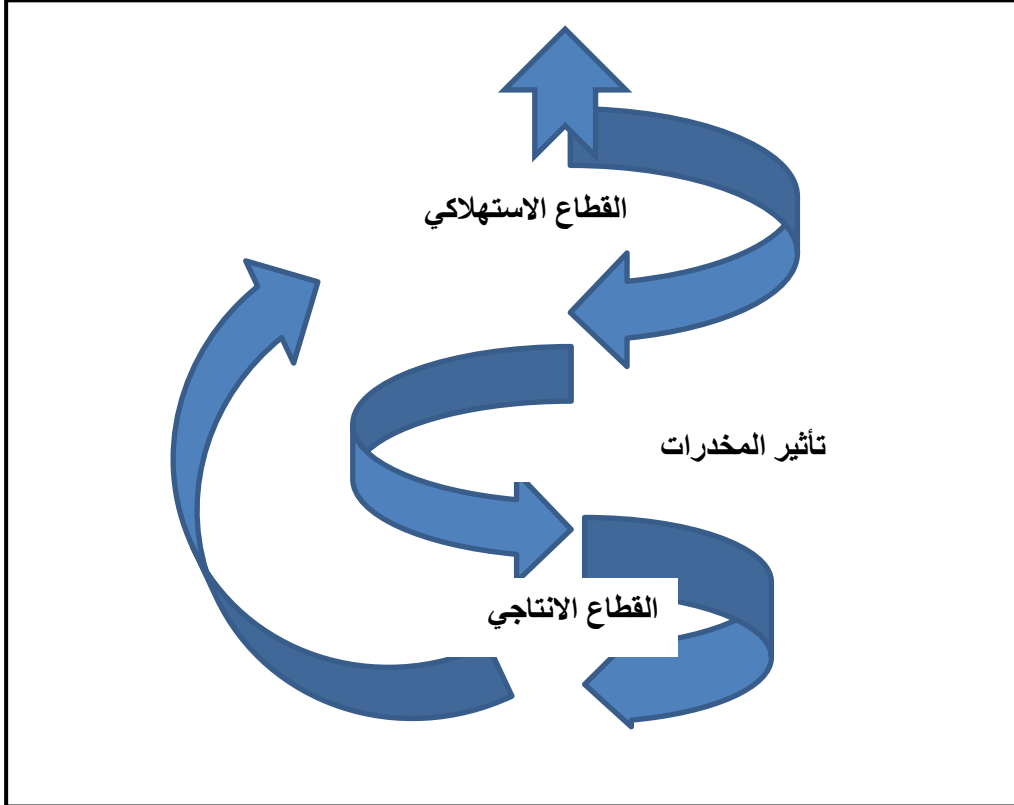
تأثير تعاطي المخدرات على الاقتصاد العام:

تشهد عمليات تعاطي المخدرات والمنتشرة بين صفوف المتعاطين من الشباب وغيرهم تصاعد ملحوظا سواء كان على مستوى العراق أو على مستوى محافظة الأنبار(عينة البحث) فقد وصل إلى مستويات عالية رغم تدخل الجهات المعنية من ذوي الاختصاص وباقي أجهزة الدولة المعنية بالأمر لاسيما وأن هناك قانون خاص بالمخدرات رقم 50 لعام 2017 , يعاقب بالإعدام كل من يتعاطي المخدرات والسجن المؤبد ورغم كل هذه الإجراءات إلا أن عدد تجار المخدرات يشهد تزايداً مستمرا فقد بلغ عدد تجار المخدرات (43), ألف تاجر لعام 2023 منهم (150) تاجر اجنبي.(المجلس القومي لمكافحة الارهاب, 2023: 11) وأن اكثر من (28) طن من المخدرات والمؤثرة العقلية تم ضبطها من قبل الجهات المختصة , فضلا عن ضبط ملايين الحبوب المخدرة والمهلوسة وتشهد المناطق الفقيرة في العراق أعلى نسبة تعاطي للمخدرات بلغت (17%) وأن اعمار المتعاطين لهذه المواد تتراوح ما بين (15 - 30) عاما وأن اكثر انواع المخدرات تعاطي هو الكريستال اذ بلغت نسبة متعاطيه نحو (37.3%) . والكيثاغون (34.35%) و الأنواع الأخرى بلغت ما نسبته (28.35%) وقد وصل سعر الغرام الواحد من مادة الكريستال بين (15,000 - 25,000) دينار أي ما يعادل (11,5 – 19) دولار , لذلك يؤدي تعاطي المخدرات من قبل هؤلاء الشباب إلى أنفاق الكثير من الاموال لاسيما ما ينفق من داخل الأسرة التي ينتمي لها الفرد المتعاطي للمخدرات,(التونسي , 1987: 47) أما فيما يتعلق بتأثير المخدرات على الاقتصاد بصورة عامة فبكل تأكيد تعد المخدرات سلعة شأنها شأن بقية السلع وتندرج ضمن المنظومة الاقتصادية ويتم بيعها في الأسواق المحلية ولكنها تكون بعيدة عن الأنظار بل و تنطبق عليها العديد من الآليات الاقتصادية المتعلقة بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك و تخضع لقانون العرض والطلب فكلما زاد الطلب عليها كلما ادى ذلك إلى زيادة إنتاجها من أجل تحقيق أعلى الأرباح والفوائد ويترتب على هذا النوع من السلع تأثيرات اقتصادية متعددة ومن أهم هذه التأثيرات هي ما يلي: (ثويني, 2024: 14)

أولاً: تأثير المخدرات على الدورة الاقتصادية:

تؤثر المخدرات باعتبارها سلعة تباع وتشترى من قبل المستهلك على الدورة الاقتصادية وأن عوامل النشاط الاقتصادي المتعددة يتحكم بها طرفان من أجل إكمال الدورة الاقتصادية المذكورة وهما القطاع (العائلي) اي المستهلكين والأعمال (المنتجين) وأن حركة التدفق الدائري

بين القطاع العائلي الذي يقدم عناصر الإنتاج والمتمثلة في (الأرض والعمل وراس المال) ويحصل مقابل ذلك على (الريع , الأجر , العائد) من قبل قطاع الأعمال وفي نهاية الامر تكتمل (الدورة الاقتصادية) بين المستهلكين والمنتجين وأن الأثر السلبي الذي تتركه عملية المتاجرة أي البيع والشراء لمادة المخدرات تدخل ضمن ما يسمى (بالدورة الاقتصادية) والتي تعمل على سحب جزء من التدفقات المالية والنقدية والتي من المفترض أن تقابل التدفقات السلعية او الحقيقية بشكل غير قانوني وغير شرعي وذلك لكونها غير علنية ولا تدخل ضمن الحسابات القومية للاقتصاد الوطني . والشكل (2) يوضح تأثير المخدرات على الدورة الاقتصادية.

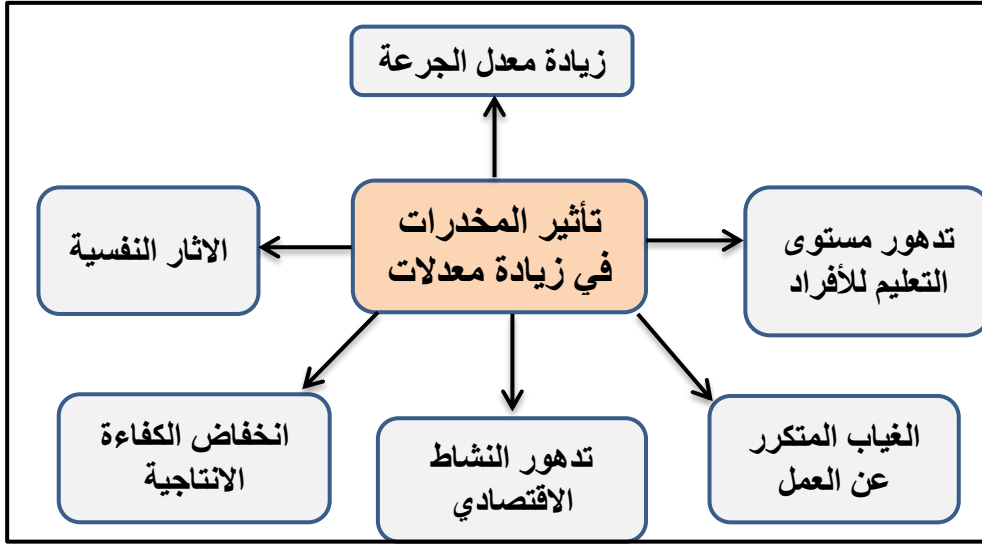


شكل (2) يوضح تأثير المخدرات على الدورة الاقتصادية

المصدر: ثويني , فلاح حسن. التأثيرات الاقتصادية للمخدرات . مجلة الريادة للمال والأعمال المجلد الخامس العدد الخاص. 2024, ص15.

ثانيا: تأثير المخدرات على زيادة معدلات البطالة

تعد عملية الاتجار بالمخدرات من العمليات التي تتم بصورة خفية وغير ظاهرة ولذلك فإن الكثير من الاموال التي يتم سحبها من دورة الإنتاج تؤدي إلى تعطيل وتوقف العديد من المشاريع مما يؤدي إلى تسريح العاملين في تلك المشاريع وبالتالي تؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشباب والعاملين الأمر الذي يدفعهم الى تعاطي المخدرات أو المتاجرة بها و أن هناك ارتباطا متبادلا بينها (الصحن , 2004 :47).

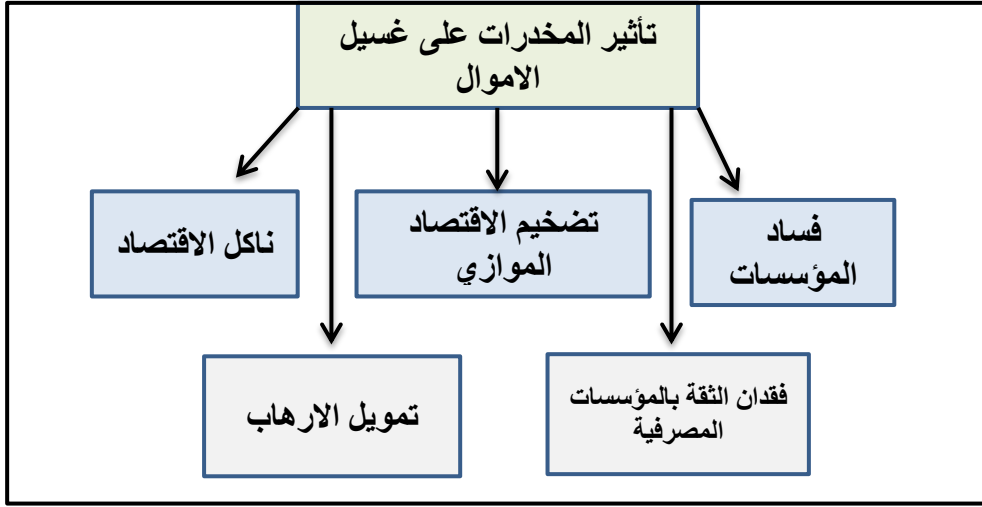


الشكل (3) يوضح تأثير المخدرات على زيادة معدلات البطالة

المصدر: الصحن, أحمد عبد العزيز . عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2004, ص 47

ثالثا: تأثير المخدرات على عمليات غسيل الأموال

هناك علاقة وثيقة بين تجارة المخدرات وظاهرة غسيل الأموال بل وتشكل تهديدا خطيرا على الاستقرار الاقتصادي في البلد المعني وتظهر التأثيرات الاقتصادية للمخدرات على ارتفاع عمليات غسيل الأموال (Money laundering) من خلال المتاجرة بأموال مصادرها نشاطات غير قانونية وغير مشروعة والتي يتم إدخالها ضمن الدورة الاقتصادية وكأنها أموال نظيفة (مشروعة) لا غبار عليها وتتم هذه العملية عن طريق المصارف او العقارات او عن طريق جهات أخرى وبالتالي تؤثر على كل مفاصل الاقتصاد بدءا من خفض قيمة العملة المحلية وسعر صرفها مقابل الدولار الأمريكي في سوق العملات مرورا بإنتاج السلع والخدمات والطلب عليها والأرباح الكبيرة التي تحصل عليها بالطرق غير المشروعة والشكل (4) يوضح تأثير المخدرات على عمليات غسيل الأموال.



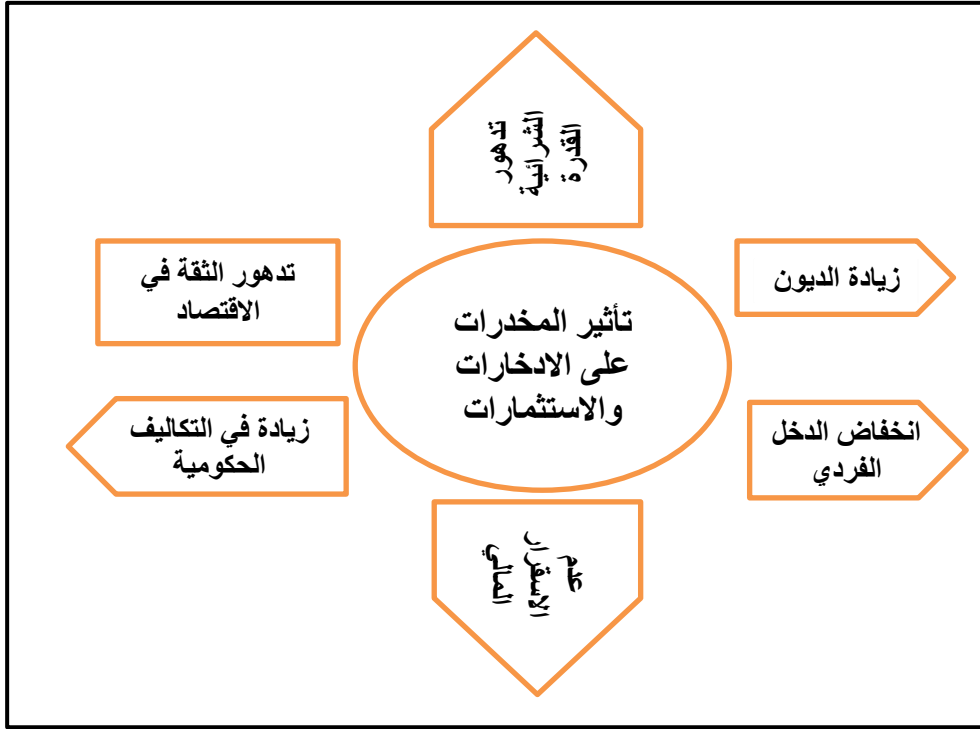
الشكل (4) يوضح تأثير المخدرات على ظاهرة غسل الاموال.
المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على تأثير المخدرات على ظاهرة غسل الاموال.

رابعاً: تأثير المخدرات على قيمة العملة المحلية

تؤدي الاتجار بالمخدرات والأموال المتولدة عنها إلى حدوث تأثير سلبي على قيمة العملة المحلية و انخفاض قوتها الشرائية في السوق مقابل بقية العملات كالدولار مثلاً.

خامساً: تأثير المخدرات على الادخارات والاستثمارات

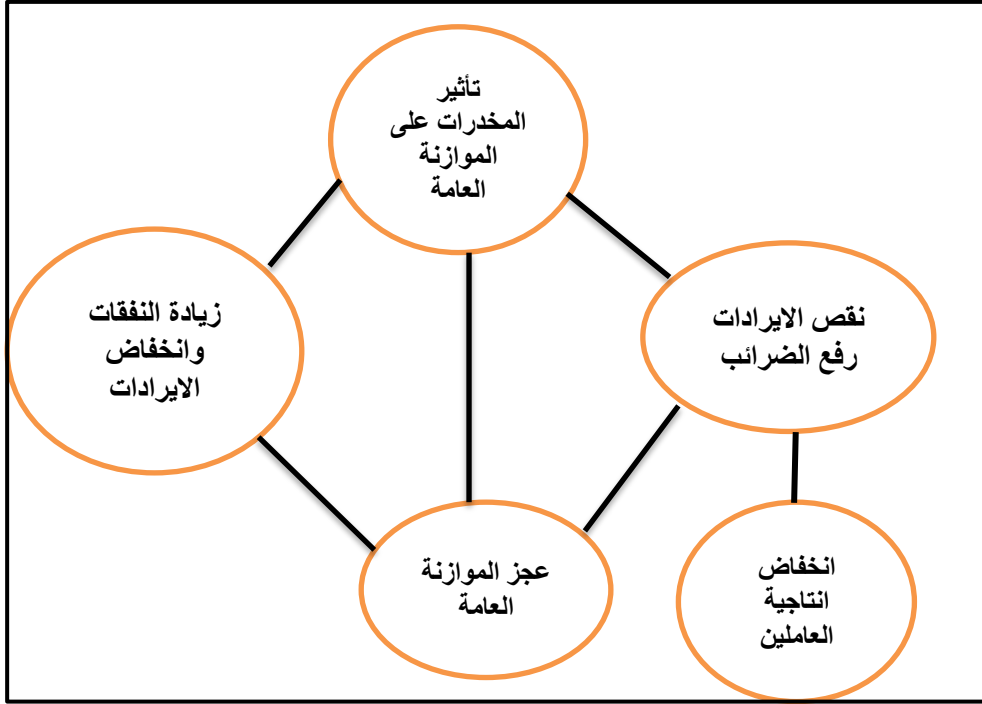
يؤدي اقتطاع جزء من دخل الفرد والدخل القومي نفرض الانفاق على المخدرات سواء من أجل تعاطيها أو استهلاكها ومن ثم مرحلة العلاج من أجل التخلص من حالة الإدمان فضلاً عما تنفقه الحكومة من تكاليف على مكافحة تعاطي المخدرات مما يؤدي إلى انخفاض حجم المخدرات سواء كانت على المستوى الشخصي أو على مستوى المجتمع وبالتالي يؤدي إلى التقليل من الفرص الاستثمارية لهم ونتيجة لذلك سيؤدي إلى تدهور القدرة الشرائية للأفراد الأمر الذي يؤدي إلى تقليل حجم المدخرات و الاستثمارات فضلاً عن تأثير المخدرات الشكل (5) يبين ذلك



شكل (5) يوضح تأثير المخدرات على الادخارات والاستثمارات المصدر من عمل الباحثان بالاعتماد على تأثير المخدرات على الادخارات والاستثمارات.

سادسا: تأثير المخدرات الموازنة العامة

للمخدرات تأثيرا آخر وهو تأثيرها على الموازنة العامة الأمر الذي يؤدي إلى حدوث اختلال في الإيرادات والنفقات نتيجة زيادة النفقات على مكافحة الاتجار بالمخدرات وتعاطيها من قبل الأجهزة الأمنية والجهات الأخرى ذات الاختصاص وبالمقابل فإن انخفاض الإيرادات التي تدخل الموازنة سنويا تؤدي إلى التهرب من ودفع الضرائب التي تحولت أموالها إلى المخدرات مما يؤدي إلى نقص الإيرادات العامة وبالتالي انخفاض الإنتاجية لدى الأشخاص المتعاطين للمخدرات وعدم دفعهم للضرائب مما يؤدي إلى حدوث نقص في الإيرادات الحكومية والشكل (6) يبين ذلك (مشاقبة 190, 2007).



شكل (6) يوضح تأثير المخدرات على الموازنة العامة

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على تأثير المخدرات على الموازنة العامة. وعليه يمكن القول أن هذه التأثيرات وغيرها الناجمة عن تعاطي المخدرات تترك أثرا سلبيا على الاقتصاد الوطني وتجعله عرضة للصدمات الاقتصادية والاختلالات الهيكلية التي تصيب قطاعات الاستثمارية المختلفة، التقرير السنوي لمجلس القومي لمكافحة المخدرات (2023).

تأثير المخدرات على اقتصاد محافظة الأنبار

تعد محافظة الأنبار واحدة من أهم المحافظات العراقية والتي تؤدي دورا استراتيجيا مهما بالنسبة للعراق كونها من أكبر المحافظات مساحة إذ تبلغ مساحتها (138,500) كيلومتر ومجاور لثلاث دول عربية هي (الأردن وسوريا والسعودية) مما يجعلها هدفا استراتيجيا لتجارة المخدرات لاسيما بعد الاحداث التي مرت بها المحافظة واحتلالها من قبل الجماعات المسلحة عام 2014 الأمر الذي ساعد على تجارة المخدرات ان تأخذ الموقع الجغرافي للمحافظة طريقا وممرا لتهريب المخدرات والمتاجرة بها بصورة غير المشروع فضلا عن المساحة التي تشغلها المحافظة و التي يغلب عليها الطابع الصحراوي مما سهل عملية اختراق هذه المناطق والقيام بتهريب المخدرات إلى باقي المحافظات ورغم ذلك تعد المحافظة من اقل المحافظات العراقية تعاطيا للمخدرات خلال عام 2022. (منظمة الصحة العالمية . 2023 : 47)

اما فيما يتعلق بتأثير تعاطي المخدرات على الوضع الاقتصادي في محافظة الأنبار فبكل تأكيد هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات والوضع الاقتصادي فعملية تعاطي المخدرات من قبل بعض ابناء المحافظة يؤدي إلى أنفاق مبالغ مالية كبيرة سواء من دخل الأسرة التي ينتمي إليها المتعاطي او من الفرد نفسه وهو ما يؤدي إلى نقص الدخل المخصص لشراء السلع والخدمات من قبل الأسرة المذكورة فضلا عن ذلك أن انتشار البطالة والفقر بين صفوف العديد من أبناء المحافظة

يخلص نوع من المشكلة بسبب لجوء بعض الشباب العاطلين عن العمل على تعاطي المخدرات هرباً من الوضع الذي يعيشونه وهذا ما يؤثر على إنتاجيتهم، ناهيك عن انتشار الفقر بين صفوف العديد من العوائل بسبب سوء توزيع الدخل بين أبناء البلد الواحد بالمقابل ان ما يتم صرفه من مبالغ مالية من ميزانية المحافظة سواء على الخدمات الصحية من قبل المستشفيات التي تقدم خدماتها العلاجية لمتعاطي المخدرات أو على الأجهزة الأمنية بكل صنوفها وهو ما يؤثر على موقف المحافظ المالي بسبب توجيه تلك المبالغ إلى علاج المتعاطين للمخدرات والتي كان من الاجدر أن توجه نحو الأنشطة الاقتصادية التي تكون المحافظة بحاجة لها وفي هذا الصدد ذكرت بعض المصادر أنه تم ضبط (117,500) كيلو غرام من حبوب (الكيتاجون) المخدر عام 2024 في إحدى مناطق محافظة الأنبار. (منظمة الصحة العالمية , 2023: 52) وعليه يمكن القول أنه كل ما زاد تعاطي المخدرات كل ما أدى ذلك إلى زيادة النفقات وهو بالنتيجة يؤثر على الوضع الاقتصادي في المحافظة وعلى ميزانيتها السنوية التي كانا من الاجدر أن توجه نحو المشاريع الاقتصادية التي تخدم المحافظة وأبنائها فضلاً عن ذلك تم إثبات فرضية البحث بأن لتعاطي المخدرات من قبل الشباب يؤثر سلبياً على الشخص المتعاطي وعلى الاقتصاد حاضراً ومستقبلاً.

الإستنتاجات:

توصل البحث إلى عدد من الإستنتاجات وهي كالآتي:

1. تم إثبات فرضية البحث بأن لتعاطي المخدرات من قبل الشباب لها تأثيراً سلبياً على الشخص المتعاطي وعلى الاقتصاد بصورة عامة.
2. تقف وراء تعاطي المخدرات من قبل الشباب وغيرهم أسباب عديدة تتعلق بالتعامل الأسري والسلوك الإنساني والتربية البيئية فضلاً عن ضعف الوازع الديني.
3. تعد مادة الكريستال من أكثر أنواع المخدرات تعاطياً وتأثيراً على حياة المتعاطي وشكلت هذه المادة ما نسبته (61,7%) لعام 2022 من أنواع المخدرات التي تناولها المتعاطين في العراق .
4. تبين أن هناك تأثيرات عديدة للمخدرات على المتعاطين والمتاجر بها وعلى الاقتصاد بصورة عامة تبدأ من الدورة الاقتصادية وصولاً إلى تأثيرها على الموازنة العامة.
5. أن عملية تعاطي المخدرات تمر بمراحل عديدة تبلغ مداها مرحلة الموت البطيء للشخص المتعاطي.
6. تبين أن تأثير تعاطي المخدرات على الاقتصاد كان كبيراً سواء من خلال ارتفاع أعداد العاطلين عن العمل و انتشار الفقر والعجز الذي يصيب الموازنة العامة.
7. ارتفاع معدلات الجريمة التي تنشأ من جراء تعاطي المخدرات من قبل الشباب وغيرهم .

التوصيات:

يوصي البحث بما يلي:

1. ضرورة تأمين حدود البلد ومنع عملية تهريب المخدرات بكافة أشكالها وأنواعها وذلك من خلال تشديد المراقبة للحدود بأحدث وسائل المراقبة.
2. توفير فرص عمل للشباب وغيرهم وذلك من خلال إقامة المشاريع المختلفة التي تستقطب أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل.
3. ضرورة مد جسور التعاون مع دول الجوار من أجل إيقاف عمليات التهريب عبر الحدود و التي تقوم بها المافيات و تجار المخدرات.
4. سن تشريع وقانون يجرم تعاطي المخدرات يتلائم مع حجم الظاهرة وتأثيرها .

5. فتح مستشفيات ومراكز صحية متخصصة لعلاج متعاطي المخدرات ودعمها بأطباء أكفاء من ذوي الاختصاص.

6. ضرورة توعية الشباب من مخاطر تعاطي المخدرات وذلك عن طريق وسائل الإعلام والمساجد وغيرها

المراجع:

- 1 - أحمد عبد العزيز الأصفر . 2004. عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي . الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية :
- 2 - ايمان طه الشربيني, 2004, المخدرات والإدمان وكيفية حدوثه وتأثيراته ومشاكله . المجلة العربية لعلوم الشرطة الداخلية .
- 3 - بن علي , محمد بن المكرم . لسان العرب . الطبعة الأولى. بيروت: دار بيروت للنشر ,المكتبة الشاملة . (2016)
- 4 - تقرير منظمة الصحة العالمية (2023) (<https://www.unodc.org>)
- 5- التونسي, يزيد محمد. المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع وطرق التخلص منها, جامعة الملك عبد العزيز السعودية الرياض(1987)
- 6 - ثويني , فلاح حسن. التأثيرات الاقتصادية للمخدرات . مجلة الريادة للمال والأعمال المجلد الخامس العدد الخاص(2024)
- 7 - الخولي , جمعة علي. سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من السكرات والمخدرات. الطبعة الأولى. المدينة المنورة. الجامعة الإسلامية. (2002)
- 8 - الزير , أنيس سعد مسعود . أفة المخدرات وصلتها بالخمير وأثارها على المجتمع الإسلامي وسبل علاجها . مجلة كلية الآداب, العدد 2, (2002)
- 9 - سويف , مصطفى. المخدرات والشباب في مصر, الطبعة الأولى . القاهرة , مطبعة المركز القومي للبحوث الاجتماعية . (1981)
- 10 - الشربيني, ايمان طه المخدرات والإدمان وكيفية حدوثه و تأثيراته ومشاكله. المجلة العربية لعلوم الشرطة الداخلية. القاهرة , (2004)
- 11 - الصحن, أحمد عبد العزيز . عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.(2004)
- 12 - طه , سمير محمد عبد الغني. الرؤية المستقبلية لمكافحة المخدرات: الطبعة الأولى . القاهرة : دار النهضة الوطنية (2023)
- 13 - علي, عبد السلام علي . أصول علم النفس الجنائي و تطبيقاتها العلمية. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية . (2000)
- 14 - العمري , عبد الكريم ضيفان الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات. الطبعة الأولى . المدينة المنورة: دار المائر للطباعة والنشر, (2001)
- 15 - المجلس القومي لمكافحة المخدرات (2023) التقرير السنوي استراتيجية قومية لمكافحة المخدرات القاهرة
- 16 - مشاقبة , محمد أحمد . الإدمان على المخدرات . الطبعة الأولى. عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع. (2007)
- 17 - المهدي, خالد حمد . المخدرات وأثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. وحدة الدراسات والبحوث مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات الدوحة . (2013).
- 18 - مرزوك عبد الحميد مرزوك (1991) اسباب تعاطي المخدرات والسكر في اوساط الشباب . القاهرة : الدار الوطنية للنشر .ص33

- 19- Enna fletcher ,2023,what to know about the different types of psychoactive drugs retrieved on the 5th of January.
- 20 - Elizbeth hartney (2023) the different types of psychoactive drugs. Retrieved ,no the 5th of janury.
- 21 - Aicohal and prug(2023) foundation stirautonts retrieved on the 5th of January.